كربلاء

في عهد العباسيين

إعداد

مركز تراث كربلاء

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مركز تراث كربلاء

كربلاء المقدسة
ص.ب (٢٣٣)
هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥ـ١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب: كربلاء في عهد العباسيين

الكاتب: مركز تراث كربلاء

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة/ شعبة الإعلام/ وحدة الدراسات والنشرات

التصميم والإخراج الطباعي: علاء سعيد الأسدي

التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر -التابع للعتبة العباسية المقدسة.

الطبعة: الأولى

عدد النسخ: ٢٠٠٠

رمضان ١٤٣٤-تموز ٢٠١٣

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لقد ارتكب الأمويون ذنب لن يغتفر، حيث أراقوا دماء سبط رسول الله صلى الله عليه وآله فظهرت عليهم ثورات مجددة رافضة لسياستهم التي اتخذوها في محاربة أهل البيت عليهم السلام وذراريهم، فكانت ثورة التوابين من بين الثورات التي زلزلت عروش الظالمين لكن لم تستمر طويلاً، وثورة زيد بن علي عليه السلام، وغيرها من الثورات التي سيطرت على بعض الأمصار لكن سرعان ما تلاشت، حيث وقفوا أتباع الباطل ومريدوا الجاه والمال بوجه هذه الثروات المخلصة، وكان لهدر المال و انشغال الحكام في اتِّباع أهوائهم وشهواتهم سبباً في ضعف حكام الباطل، وكان هذا الحافز الذي ركبه العباسيون ليدعون باسم الحسين عليه السلام الثائرين ويجعلون منهم دروعاً بشرية ليتحصنوا من التصدي لهم من قبل الجانب الأموي، فما إن سيطر العباسيون حتى عملوا السيف في رقاب العلويين، و أصبحت المجازر ممتلئة من رؤس العلويين ومحبي أهل البيت عليهم السلام، فإن لم يكن العباسيين قد قتلوا الحسين عليه السلام فقد أبوا إلا أن يشاركوا في إراقة دماء محبيه فضلاً عن ذراريه، حتى أمسى أغلب

أئمتنا مقتلين ظلماً وعدواناً من هؤلاء الوحوش، و قبر الحسين عليه السلام الذي أصبح يكرى ويهدم بين الحين والآخر ورغم ما كان يعامل به الزائرون اليه من فروض مالية تأخذ عنوة وقطع أيد، وما إلى ذلك لم ينتهوا من زيارته عليه السلام، حيث إن الحسين عليه السلام يعد صرخة الأحرار ضد الظلمة فإليه يجتمع الثائرون ويجددون بيعتهم معه عليه السلام، و بيّن أئمتنا ما لقبر الحسين عليه السلام من فضل في الدنيا والآخرة، ما يجعل من المحبين أن تنجذب نفوسهم لتعظيم واحترام هذه النفس الزكية والشخصية العظيمة التي قد بذلت من أجل إحياء دين الله، فهو شعلة الثائرين، و شفيع المذنبين، فهذا الإمام الصادق عليه السلام – كما يروى عنه– يقول في فضل زيارة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام: «**إنه أفضل ما يكون من الاعمال**»، ويروى عنه أيضاً قوله عليه السلام: «**من أحب الأعمال إلى الله زيارة قبر الحسين** عليه السلام... إلى آخر الحديث» (١).

فحاول أعداء أهل البيت عليهم السلام أن يزيلوا كل معالم تدل على قبره الشريف، فمنهم من قطع شجرة السدرة وآخر كراه وأجرى النهر عليه، وكل هذه الهجمات التي ارتكبوها باءت بالفشل فالحسين عليه السلام سكن أفئدة المؤمنين، فكان قول رسول الله صلى الله عليه وآله إن لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لن تنطفئ أبداً إلى يوم القيامة إشارة لذلك،

(١) يراجع كتاب بحار الانوار: ج٩٨، ص٤٩.

وقد شهد هذا العصر – العصر العباسي- حكام طغاة أذاقوا الموالين الأمرين، بين ملاحقات وقتل وتشريد وسجن في طامورات لا يعلم منتهاها،واسطوانات التعذيب، وغيرها من الأساليب الوحشية التي يندى لها جبين الغيور، فما مر على كربلاء ليس بقليل في خلال ستة قرون من الحكم الظالم تخللته فترات قصيرة تستنشق فيه كربلاء وتُضَمد جراحاتها، إن كربلاء رغم الصعاب كانت لها مكانة عظمى وزارها أئمة أهل البيت عليهم السلام مجددين مواقفهم من الظلمة وناهضين مستعبرين ومعتبرين، فضم هذا الكراس مواقف الحكم العباسي من قبر الحسين عليه السلام ومدينته كربلاء،وكان الوصف لهذه الفترة الزمنية موجزاً بعيداً عن الإطالة لكنه يحوي على معلومات قيمة من مصادر وكتب معتبرة في التاريخ الاسلامي، ذكر فيه أهم الوقائع التي سجلتها كتب التاريخ خلال الحكم العباسي، فإليك أيها القارئ هذا التسلسل الزمني للأحداث التي مرت على كربلاء الحسين عليه السلام، ونعتذر عما غضضنا النظر عنه أو سهونا فيه، والحمد لله الاول والآخر على كل حال وإليه المآل.

كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة (١٣٦-١٠٧)هـ

بعد أن استتب الملك والسلطان للعباسين وتمكنوا من التغلب على الثورات الداخلية والقضاء نهائياً على خصومهم الأمويين صاروا يجاهرون شيئاً فشيئًا بمعاداة آل أبي طالب وشيعتهم معاداة مستورة وخفيفة الوطأة في بادئ الأمر على عهد أبو العباس[١] عبد الله السفاح[٢]، وكان العباسيون في بادئ الأمر منهمكين في ترتيب أمر السلطة فاتسع المجال للموالين وأتباع أهل البيت عليهم السلام في زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام ويجددون عمارته[٣]. وما إن انتهى حكم السفاح حتى استفحلت الدولة العباسية من جديد فقامت و بصورة علنية أيام المنصور الدوانيقي[٤]

(١) أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح: وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب،أول حكام بني العباس بويع سنة ١٣٢هـ، وتوفي سنة ١٣٦هـ، وكانت مدة حكمه أربع سنين،للاطلاع يراجع كتاب الكامل في التاريخ:ج٤، ص (٤٥٦و٤٩٠)

(٢) يراجع تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام: ص١٤٢.

(٣) يراجع كامل مزارات أهل البيت في العراق:ص(٢١٦-٢١٧).

(٤) المنصور الدوانيقي: أبو جعفر المنصور هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ثاني حكام بني العباس بويع سنة ١٣٦هـ، وتوفي سنة ١٥٨هـ، فكانت مدة حكمة ٢٢ سنة إلا تسعة أيام، للاطلاع

بوقيعته المشهورة في وجوه وأعيان آل الحسن عليهم السلام [1]. فنكّل المنصور بهم، فمنهم من قتل ومنهم من هرب على وجهه، متذرعاً بالثورة عليه التي قام بها محمد بن عبد الله بن الحسن [2] بالمدينة، وأخيه إبراهيم الذي ثار من بعده في البصرة. كما أراد التخلص من بيعة كانت في عنقه لمحمد بن عبد الله بن الحسن الملقب (بالنفس الزكية) [3] الذي كانت ثورته في ٢٨ من جمادي الاخرة واستشهد في المدينة ١٤ شهر رمضان سنة ١٤٥ هـ، وبعد الانتهاء من الثورات التي قام بها العلويين تفرغ للتخلص منهم ومن كل من يصدح بذكر علي عليه السلام وينتمي إليه وأراد ان يتخلص منهم ليس فقط لانهم أحق بالخلافة فقط بل لأن الكرسي الخلافة الذي تربع عليه ما كان يحصل عليه إلا من خلال الشيعة الذين وقفوا بوجه الأمويين [4]،

راجع العقد المنير: ص٢٣٣.

(١) انظر تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام: ص(١٤٢-١٤٣).

(٢) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ظهر على المنصور سنة ١٤٥هـ، وطاب الامر للعلويين من العباسين، وقد كان المنصور وجماعة من بني هاشم قد بايعوه في آخر دولة بني أمية فلما أفضى الامر الى المنصور طلب محمداً فاختفى فحبس أباه عبد الله بالمدينة وأهل بيته ثم حملهم إلى العراق فحبسهم بالهاشمية، ولما خرج عليه محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن وهدم عليهم الحبس فماتوا، انظراعيان الشيعة،ج٤،ص٣٤١.

(٣) انظر مثلًا الكامل في التاريخ: ج٥ ص٥.

(٤) انظر الكامل في التاريخ: ج٤ص(٤٢١-٤٢٦).

ولهذا جعل المنصور التخلص من العلويين المنافسين الأوائل على كرسي الخلافة مهمته الأولى، فلاحقهم وقتلهم وأدخلهم السجون، وكان من ضحيتها أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله أئمتنا عليهم السلام، خصوصاً حين أحس المنصور الدوانيقي إجتماع الناس حول الإمام الصادق عليه السلام وأخذهم منه علوم شتى، فخاف أن يفتن الناس فأمر بإحضاره إلى بغداد وظل يلاحقه حتى دبر حادثة قتله عليه السلام، وكان مما ارتكبه المنصور في القبر الشريف أن تجاوز على قبر الإمام الحسين عليه السلام وقبر الإمام علي عليه السلام فقد صب حقده الدفين على الإمام علي عليه السلام فحفر قبر الإمام علي عليه السلام فقد روي عن صفوان الجمال قوله:«أخبرني مولى لنا، عن مولى لبني عباس، قال قال لي أبو جعفر المنصور: خذ معك معولاً وزنبيلاً وامض معي، قال أخذت ما قال وذهبت معه ليلاً، حتى ورد الغري فاذا بقبر،فقال: احفر، فحفرت حتى بلغت اللحد»[1]. فلم تسلم قبور الائمة عليهم السلام ومواليهم من الهدم والحفر الى يومنا هذا.

(١) بحار الانوار:ج٩٧، ٢٣٨.

كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة (١٧٠-١٩٣هـ)

بعد عصر الاضطرابات الشديدة في صفوف العلويين وما حدث لهم في فترة حكم المنصور العباسي تمتعوا ببعض الهدوء النسبي في زمن خلافة المهدي، فكانت سياسته تتسم باللين وحسن المعاملة، وكان يعطف على العلويين ويبرهم، وعلى الرغم من قصر مدة حكمه، كانت الشيعة تختلف على زيارة الحائر الحسيني بحرية تامة، وكان هذا الحال حتى بعد وفاته واستلام الرشيد لمقاليد الخلافة سنة ١٧٠ هـ، لكن سرعان ما تغيرت سياسة الرشيد، فأعاد سياسة جده المنصور بالتضييق واستعمال البطش، والقسوة ضد العلويين، فزُج الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في السجن، ثم تآمر على قتله وهو في السجن عام ١٨٣ هـ، ثم نقض العهد الذي أعطاه ليحيى بن عبد الله بن الحسن (أخو محمد ذو النفس الزكية) حينما ظهر بالديلم وقويت شوكته نتيجة سياسة الاضطهاد التي اتبعها الرشيد مع العلويين، وفي المدة الأخيرة من حكمه أي في سنة ١٨٧ هـ، بدأت تظهر نواياه الخبيثة تجاه القبر الشريف، فقد عمد على كرب القبر المطهر، وقطع السدرة التي كانت بجانب القبر، ففي رواية ينقلها صاحب البحار عن كتاب الامالي

للشيخ الطوسي، قال: «كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام، وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت، قال: فرفع جرير يديه، وقال: الله أكبر قد جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: **لعن الله قاطع السدرة** ثلاثاً، فلم نقف على معناه حتى الآن، لأن القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره عليه السلام»[1]. لقد حاول الرشيد العباسي أن يطمس آثار القبر، ويمحو رسمه، فكربه وقطع السدرة التي يستظل بها زائري القبر الشريف، ثم هدم الأبنية التي كانت تحيط به عندما رأى افتتان الناس بالقبر المقدس، وتهافتهم على زيارته، وهذا بالطبع كان يغيظ الرشيد ولا يروق له، ثم أخذ يتعقب العلويين تحت كل حجر ومدر، وكان يعترف بأعماله الشائنة هذه، فكان يقف على قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام فيقول: «أنا والله أعرف فضلك وسابقتك، وبك والله جلست مجلسي الذي أنا فيه، وأنت أنت، ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون عليّ»[2].

وفي رواية عبد الله بن حازم بن خزيمة، قال: خرجنا مع الرشيد من الكوفة نتصيد، فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية وذكر نحو المتن،

(١) بحار الانوار: ج٤٥، ص٣٩٨.

(٢) فرحة الغري: ص١٤٣، وبحار الانوار: ج٤٢، ص٣٣٠.

ثم قال: إن أمير المؤمنين خرج إلى الرقة وأنا معه، فقال ذات ليلة ونحن بالرقة بعد سنة: يا ياسر تذكر ليلة الغريين؟

قلت: نعم، يا أمير المؤمنين، قال: أتدري قبر من ذاك؟

قلت: لا.

قال: قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

فقلت: يا أمير المؤمنين تفعل هذا بقبره وتحبس أولاده!

فقال: ويلك، إنهم يؤذونني ويحوجوني إلى ما أفعل بهم»[1].

لقد كان العباسيون يعترفون بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وسابقته في الإسلام، وأن عرش الخلافة الذي تبوؤا مقعده لا يمكن أن يصير إليهم إلا من طريق علي وآل علي عليهم السلام حيث استغلوا عواطف الشيعة تجاه البيت العلوي، فبثوا دعاتهم بين أوساطهم، بحجة إعادة الأمر إلى أصحابه الشرعيين، والدعوة إلى الرضا من آل محمد، ثم استحوذوا على مقاليد الحكم، وبعد ذلك عاثوا في الأرض فسادا، وكان للعلويين في عهدهم نصيب كبير من الاضطهاد والجور، حتى قبورهم لم تسلم من العبث والتخريب، ففي بداية الأمر أراد الرشيد التنكيل

(١) فرحة الغري: ص١٤٤.

بالخدم والسدنة القائمين بخدمة الحائر المقدس، فأمر بإحضار سادنه ابن أبي داود لينال العقاب لقاء قيامه بخدمة قبر الحسين عليه السلام، ولما أحضر ابن داود سأله الرشيد وهو يستشيط غيظا: ما الذي صيرك في الحير؟

فأجابه: إن الحسن بن راشد هو الذي وضعني في ذلك الموضع.

فهز الرشيد رأسه من الغيظ، وقال: ما أخلط أن يكون هذا من تخليط الحسن أحضروه! ولما أحضر الحسن قال له: ما حملك على أن صيرت هذا الرجل في الحير؟

فقال الحسن: رحم الله من صيره في الحير، أمرتني أم موسى أن أصيره فيه، وأن أجري عليه في كل شهر ثلاثين درهما.

فسكت الرشيد ولم يحر جواباً، ثم قال: ردوه إلى الحير، وأجروا عليه ما أجرته أم موسى، لكن الرشيد آل على نفسه على أن يضع حدًا لهذا القبر فأخذ بهدمه وتخريبه، فقد كان القبر عرضة للهدم والتخريب من قبل العباسين ففي الرواية التي ذكرها السيد تحسين آل شبيب في كتابه ما يؤكد ذلك، «روي عن محمد بن أبي طالب، حيث قال: «وكان قد بني على قبر الحسين عليه السلام مسجد، ولم يزل كذلك بعد بني أمية، وفي زمن بني العباس إلى زمن هارون الرشيد، فإنه خربه وقطع السدرة التي كانت نابتة عنده وكرب موضع القبر».

فإذا كان بنو أمية تساهوا بعض الشيء عن التعرض للقبر الشريف، فبني العباس ندموا على عدم مشاركتهم في تصفية الحسين جسديا، فتتبعوه وهو رميما، فلله در الشاعر عبد الله بن دانية الذي قال:

أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا

في قتله فتتبعوه رميما»[1].

ولم يقتصر هدم قبر الحسين عليه السلام على الرشيد فقط، بل تعدى إلى الولاة من آل بني العباس، فهذا موسى بن عيسى الهاشمي والي الكوفة للرشيد يأمر بهدم وتخريب القبر المطهر، ففي رواية يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي في الكوفة من منزلي فلقيني أبو بكر بن عياش، فقال لي: امض بنا يا يحيى إلى هذا، فلم أدر من يعني، وكنت أجل أبا بكر عن مراجعته، وكان راكبًا حمارًا، فجعل يسير عليه، وأنا أمشي مع ركابه، فلما صرنا عند الدار المعروفة بدار عبد الله بن حازم، التفت إليَّ، وقال لي: يا بن الحماني جررتك معي وجشمتك معي أن تمشي خلفي لأسمعك ما أقول لهذا الطاغية، قال: فقلت: من هو يا أبا بكر؟ قال: هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى، فسكت عنه ومضى وأنا أتبعه حتى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى، وبصر به الحاجب وتبينه، وكان الناس ينزلون عند الرحبة، فلم ينزل أبو

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٣،ص٢٢١.

بكر هناك، وكان عليه يومئذ قميص وإزار، وهو محلول الأزار. قال: فدخل على حماره وناداني: تعال يا بن الحماني، فمنعني الحاجب فزجره أبو بكر وقال له: أتمنعه يا فاعل وهو معي؟ فتركني فما زال يسير على حماره حتى دخل الإيوان، فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الإيوان على سريره بجنبي السرير رجال متسلحون. فلما رآه موسى رحب به وقربه وأقعده على سريره، ومنعت أنا حين وصلت إلى الإيوان أن أتجاوزه، فلما استقر أبو بكر على السرير التفت إلي حيث أنا واقف فناداني وقال: ويحك، فصرت إليه ونعلي في رجلي وعلي قميص وإزار، فأجلسني بين يديه، فالتفت إليه موسى فقال: هذا رجل كلمنا فيه؟ قال: لا، ولكن جئت به شاهدًا عليك، قال: في ماذا؟ قال: إني رأيتك وما صنعت بهذا القبر، قال: أي قبر؟ قال: قبر الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان موسى قد وجه إليه مَن كربه وكرب جميع أرض الحائر وحرثها وزرع الزرع فيها، فانتفخ موسى حتَّى كاد أن ينقد، ثم قال: ما أنت وذاك... إلى آخر الرواية»[1].

(١) انظر مرقد الامام الحسين عليه السلام: ص(١٢٣-١٢٨).

كربلاء و حائر الحسين عليه السلام سنة (١٩٣- ٢٣٢) هـ

كانت الحكومة العباسية بعد وفاة الرشيد ضعيفة ومشغولة في سياسات الحكم فنشب صراع بين الأمين والمأمون على كرسي الخلافة[١]، فأخذ كلًا منهما يستجمع أنصاره من هنا وهناك للسيطرة على مقاليد الحكم، فاستخدم المأمون العباسي سياسته من أجل الإطاحة بأخيه الأمين -صاحب اللهو والمجون-، وأخيرا استتب الأمر للمأمون العباسي، وخلال هذه الفترة حدث انفراج للشيعة، حيث استطاعوا زيارة الحائر المقدس، فعمد المأمون الى تقريب العلويين، ودعا الإمام علي بن موسى عليه السلام فجعله ولياً للعهد - الأمر الذي لم يرتضه الكثير من العباسيين-، وامر جنده بطرح السواد ولبس الخضرة[٢].وقد أمر في سنة ١٩٨ هـ بعمارة المرقد الحسيني بعد ما طاله من هدم واهمال فبنى عليه قبة شامخة وحرما فخماً، وفسح المجال لإهل البيت عليهم السلام وأتباعهم زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام فبدأ الناس يسكنونه من جديد، وفي عام ٢٠٢ هـ أمر المأمون بإعادة إعمار المرقد الحسيني والعباسي عليهما السلام وذلك من

(١) انظر الكامل في التاريخ: ج٥، ص١٩١.

(٢) انظر الكامل في التاريخ: ج٥، ص٢٥٧.

خلال ما اصدره من قرار بتعمير العتبات المقدسة[١]. واستمرت هذه العمارة حتى عهد الطاغية المتوكل العباسي، فخلال عهد المعتصم[٢] العباسي لم يتعرض للهدم من قبل الحكومات حيث كانت منهمكة في ما بينها من أجل الحصول على الحكم[٣]،أما في عصر الواثق العباسي[٤] فقد تعرضت خزانة الروضة الحسينية سنة ٢٢٧هـ للنهب من قبله[٥].

(١) يراجع كامل مزارات أهل البيت عليهم السلام في العراق:ص٢٦٨.

(٢) المعتصم العباسي: أبي اسحاق محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، بويع للخلافة سنة ٢١٨هـ، وتوفي سنة٢٢٧هـ.

(٣) انظر تاريخ الطبري: ص(٢٠٥-٢٩٢).

(٤) الواثق العباسي: هارون الواثق بن محمد المعتصم، بويع للخلافة سنة ٢٢٧هـ، وتوفي سنة ٢٣٢هـ.

(٥) دائرة المعارف الحسينية: ج٣،ص٢٢.

كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة (٢٣٢ -٢٤٧)هـ

بعد موت الواثق العباسي بويع الطاغية جعفر المتوكل الذي عمد الى وضع المسالح أو المواضع العسكرية مزودة بالجنود المسلحين على أطراف كربلاء يترصدون ويقبضون على كل مَن يأتي لزيارة قبر الحسين عليه السلام أو يهتدي الى موضع قبره الشريف فيلاحقونهم وينزلون بهم أشد العقوبات من قتل وصلب وتمثيل، ولم يقف المتوكل عند هذا الحد، فقد صادر أوقاف الحائر الحسيني المقدس وأموال خزينته ووزعها على جنوده، وقد لحق بأتباع أهل البيت عليهم السلام من هذا الظالم و جلاوزته كرب عظيم[1].

وقد ذكرت كتب التاريخ عن فعلة المتوكل بمشهد الامام الحسين عليه السلام مانصه: «أنه في سنة ٢٣٦هـ أمر المتوكل بهدم قبر الامام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يبذر ويسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، فنادى بالناس في تلك الناحية: من وجدناه عند قبر ه بعد ثلاثة، حبسناه في

(١) انظر تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام: ص(١٤٤-١٤٥)،و موسوعة المصطفى والعترة عليهما السلام: ج ١٤ ص (٢٩٩- ٣٠١).

المطبق، فهرب الناس وتركوا زيارته، وخرّب وزرع[1].

ويذكر أيضاً صاحب مناقب آل أبي طالب عليهم السلام روايات عدة يذكر فيها حال القبر الشريف أيام المتوكل منها: "روى جماعة من الثقات انه لما أمر المتوكل بحرث قبر الحسين وأن يجري الماء عليه من العلقمي أتى زيد المجنون وبهلول المجنون إلى كربلاء فنظرا إلى القبر وإذا هو معلق بالقدرة في الهواء. فقال زيد: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ وذلك أن الحراث حرث سبع عشر مرة والقبر يرجع على حاله، فلما نظر الحراث إلى ذلك آمن بالله وحل البقر، فأخبر المتوكل فأمر بقتله.

وذكر ابن شهر آشوب ناقلاً عن أمالي الطوسي هذه الرواية[2]: من ان المتوكل بعث إبراهيم الديزج وهارون المغربي في تخريب قبر الحسين وحرث أرضه، فلما أخذ الفعلة في ذلك حيل بينهم وبين القبر ورموا بالنشاب، فقال الديزج: قاوموهم أنتم أيضا، فرموا فعاد كل سهم إلى

(١) راجع:الكامل في التاريخ،لابن الاثير،المتوفى سنة ٦٣٠هـ، بيروت – لبنان(شركة الاعلمي للمطبوعات)،ط.الاولى،١٤٣٢هـ-٢٠١١م. ج٥، ٤١٠، وتاريخ الطبري، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري،المتوفى سنة٣١٠،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط. الرابعة، ٢٠٠٨هـ – ١٤٢٩م،ج٥،ص٣١٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب،لابن شهر آشوب: ج٣،ص٢٢١.

صاحبه فقتله، فأمرهم بالثيران للحرث فلم تجز فضربت حتى تكسرت العصا في أيديهم فسود الله وجه المغربي ورأى الديزج في منامه يتفل رسول الله في وجهه فمرض مرض سوء وبقى كالمدهوش فما أمسى حتى مات، ثم إن المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة فسأل عالما عن ذلك فقال: قد وجبت عليه القتل إلا أن من قتل أباه لم يطل عمره، فقال: لا أبالي إذا أطعت الله بقتله ألا يطول في قتله عمري وكان جميع ذلك في يومين. وأنشد عبد الله بن دانية في ذلك:

تـالله إن كـانـت أمـيـة قـد أتـت
قـتـل ابـن بـنـت نبيها مظلوما
فـلـقـد أتـــاه بـنـو أبـيـه بمثلها
هـــذا لـعـمـرك قـبره مـهـدومـا
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا
في قـتـلـه فـتـتـبـعـوه رمـيـما

وهل إكتفى المتوكل الذي كان شديد البغض لآل البيت عليهم السلام ؟ لا. فقد ذكر العلامة المجلسي رحمه الله عن أمالي الطوسي هذه الرواية: بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فيصير إلى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائدا من قواده وضم إليه كنفا من الجند كثيرا ليشعث قبر الحسين عليه السلام ويمنع الناس

من زيارته والاجتماع إلى قبره، فخرج القائد إلى الطف وعمل بما امر، وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين، فثار أهل السواد به واجتمعوا عليه، وقالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالأمر إلى الحضرة فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة، مظهرا أن مسيره إليها في مصالح أهلها، والانكفاء إلى المصر، فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين (٢٤٧هـ)فبلغ المتوكل أيضا مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام وأنه قد كثر جمعهم لذلك، وصار لهم سوق كبير فأنفذ قائدا في جمع كثير من الجند وأمر مناديا ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبره، ونبش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة، وعمل على تتبع آل أبي طالب والشيعة، فقتل ولم يتم له ما قدره[1].

يظهر من هذه الرواية الحقد الدفين لآل البيت عليهم السلام والمعاملة التي كانوا يعاملون أتباعهم وكل من ينتمي إلى هذا الخط المحمدي فزاد في تعذيب أتباع أهل البيت عليهم السلام، حتى كان من يتولى علياً عليه السلام قد ابيح ماله ودمه، فليس بعجيب ما يفعله هؤلاء الوحوش الفسقة، بل العجيب من يمجد هؤلاء الناس ناسين أن مكانهم كحكام ليس شرعي

(١) بحار الانوار للعلامة المجلسي:ج٤٥،ص٣٩٧.

أولاً، وثانياً هل إن عمل الحاكم أن يجلس على كرسي الخلافة و يأخذ الأموال من بيت المسلمين وينصب من يشاء ويتصرف كيف شاء؟ فهذا ما لا يقبله عاقل، ثالثاً كيف ينصب نفسه حاكماً على المسلمين من دون نص شرعي وقانون رباني؟ وهل هو امتداد للرسالة الإسلامية فالجواب واضح وهو ليس بإمام شرعي ولا ممثل عنه.

وبعد مقتله على يد ابنه بالتعاون مع الاتراك نالت الشيعة شيئاً من الحرية، فذكر المؤرخون أن من الأسباب التي جعلت المنتصر يقدم على مقتل أبيه أفعاله التي صدرت منه تجاه العلويين وخصوصاً أهل البيت عليهم السلام، فقد ذكر ابن الاثير ما يفعله أحد ندمائه وهو عبادة المخنث في مجلس اللهو والطرب للمتوكل: وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة، ويكشف رأسه وهو أصلع، ويرقص بين يدي المتوكل، والمغنون يغنون:

قد أقبل الاصلع البطين

خليفة***** المسلمين

يحكي بذلك الامام علي عليه السلام، والمتوكل يشرب و يضحك، ففعل ذلك يوماً، والمنتصر حاضر، فأومأ إلى عبادة يتهدده، فسكت خوفاً منه، فقال المتوكل: ما حالك؟ فقام وأخبره، فقال المنتصر: يا أمير المؤمنين، إن الذي يحكيه هذا الكلب، ويضحك منه الناس، هو ابن عمك وشيخ

أهل بيتك، وبه فخرك، فكل أنت لحمه إذا شئت، ولا تطعم هذا الكلب وأمثاله منه،فقال المتوكل للمغنين: غنوا جميعاً:

غـــار الـفـتـى لابـــن عـمّـه

رأس الـفـتـى في حـــرِّ أمِّـه

فهذه الاسباب وغيرها دعت الى قتل المتوكل[1].وكان قتله على يد ابنه في ٣ شوال سنة ٢٤٧هـ وهو غارق في شرب الخمر واللهو. و ما إن قام بعده ابنه المنتصر حتى أنشأ عمارة على قبر الامام الحسين عليه السلام.

(١) يراجع الكامل في التاريخ: ج٥،ص٤١٠.

كربلاء و حائر الحسين عليه السلام سنة (٢٤٧- ٢٧٣هـ)

بعد قتل والده الطاغية المتوكل جلس على كرسي الخلافة أبنه المنتصر بالله[١] في صبيحة الليلة التي قتل أبوه فيها[٢]، وكانت خلافته (٦) أشهر فلم تطل دولته ولم يمتع بالملك طويلاً[٣]،وما إن آل الأمر إليه، حتى أبدى عطفه على آل أبي طالب وأحسن إليهم وفرق فيهم الأموال وأعاد القبور في أيامه،كما أمر بعمارة الحائر وبنى ميلاً على المرقد الشريف، واحسن إلى العلويين وآمنهم بعد خوفهم[٤]. وقد نزل جماعة من آل أبي طالب عليهم السلام كربلاء ومنهم السيد ابراهيم المجاب الذي حلّ بها سنة ٢٤٧هـ وتولى شؤون المرقد الحسيني وسكن في جواره[٥] وهو أول من جاور المرقد المقدس من الأشراف الحسينية وقد ذكر صاحب نزهة الحرمين ما يؤكد ذلك وهذا نصه:«فاعلم أنّ آل إبراهيم المُجَاب

(١) يراجع تاريخ الخلفاء:ص٣٨٥.
(٢) يراجع تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج٢،ص١١٨.
(٣) حياة الحيوان الكبرى:ج١،ص١٢٤.
(٤) يراجع نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين: تحقيق أنصارى القمي (محمد رضا)، ميراث الشيعة، ١٤٢٩هـ.ق.ص٤٧١.
(٥) دئرة المعارف الحسينية: ج٣،ص٢٢.

ويُقال له إبراهيم الضرير الكوفي ابن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أوّل مَنْ سكن الحائر فيما أعلم، ولم أعثر على مَنْ تقدّم في المجاورة عليهم ؛ فإنّ علماء النسب كلّهم ينسبون محمّد بن إبراهيم المُجَاب بالحائري، ويصفون إبراهيم المُجَاب نفسه بالكوفي، وفي بالي أنّي رأيت أنّه كان إبراهيم المُجَاب الضرير مجاوراً بالحائر وبه مات، وقبره هناك معروف، لكنّي لا أذكر الكتاب الذي رأيت فيه ذلك، لكنّ نصَّ الكلُّ على أنّ ابنه محمّد الحائري كان في الحائر، وعَقبه بالحائر كلّهم، ورأيت في بعض كتب الأنساب أنّ محمّداً الحائري ابن إبراهيم المُجَاب دفين دير الخابور من أعمال الرِّقَّة مات هناك، ودُفِنَ بالدَّيْر المذكور، والله أعلم. أمّا أبوه إبراهيم المُجَاب فهو دفين الحائر بالاتّفاق. قال السيّد الشريف بحر العلوم في كتابه في الرجال: إبراهيم المُجَاب ابن محمّد العابد ابن موسى الكاظم عليه السلام: قال السيّد الشريف النسّابة أحمد بن عليّ بن الحسين الحسني في كتابه المعروف بـ عُمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب عليه السلام: «وقبر إبراهيم المُجَاب في الحائر معروفٌ مشهورٌ، و إنّما لُقِّبَ أبوه محمّد بالعابد لكثرة عبادته وصومه وصلاته، كما ذكره المفيد طاب ثراه في الإرشاد وغيره»[1].

(١) نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، للسيد حسن الصدر: ص ٤٧٩.

كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة (٢٧٣- ٢٧٩)هـ

إن البناء الذي أقيم على القبر المطهر في عهد المنتصر في عام ٢٤٧هـ كان قد سقط مرة واحدة في ذي الحجة سنة ٢٧٣هـ، وقد سقطت سقيفة الروضة المطهرة، حسب الظاهر دفعة واحدة وبلا سابق انذار على الزائرين في شهر ذي الحجة من السنة نفسها، فذهب ضحيتها الكثير ونجا الكثير منهم[١] وقد سقطت هذه السقيفة في خلافة المعتمد العباسي[٢].وكانت عمارة المنتصر بالله قد استمرت ما يقارب ٢٦ سنة، فالسقوط المفاجئ للسقيفة وإثناء الزيارة المخصوصة في يوم عرفة، لا يخلو من أمر تدبير من قبل السلطات العباسية أو ممن يسيطر على الحكم – و خصوصاً الأتراك في تلك الحقبة– التي تريد فرصة للتخلص من الثائرين الذين كانوا قد غمدوا سيوفهم في هذه الأماكن المقدسة لقتل أكبر عدد منهم بحجة أو بأخرى. فيظهر مما تقدم أن الحكومة العباسية قد دبرت حادثة السقوط لمنع توافد الزائرين في هذا اليوم المخصوص

(١) انظر تاريخ كربلاء حائر الامام الحسين عليه السلام :ص١٤٨.

(٢) المعتمد العباسي: وهو أحمد بن أبي جعفر المعروف بابن فتيان، بويع للخلافة سنة ٢٥٦هـ، وتوفي سنة٢٧٩هـ وكانت خلافته ما يقارب ثلاثة وعشرين سنة، وهو الذي قتل الإمام الحسن العسكري عليه السلام سنة ٢٦٠هـ.

- وهو يوم عرفة- ومن جهة أخرى القضاء على الموالين وأتباع أهل البيت عليهم السلام، فالتدخل الكبير في شؤون الحرم المقدس وهدمه مرات ومرات، ونهب خزانته وغيرها من امور يقوي سقوط السقيفة جاءت من تدبير العباسين وأنصارهم، وليس ببعيد عن سياسات الدولة الحاكمة وطرقها الملتوية، فقد شهد الحرم المقدس تدخلات كبيرة في العصر الحديث بالإضافة إلى الهدم وأمور كثيرة نذكرها في محلها، ومن الجدير بالذكر ان سقيفة الحائر المقدس لم تظهر عليها علامات من صدع او غيرها، فكان سقوطها مفاجئ.

كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة (٢٧٩-٣٦٩)هـ

بعد أن بقي الحائر المقدس مكشوفاً لمدة عشر سنين جدد عمارته محمد بن زيد الملقب بالداعي الصغير[١]، وهو الذي قام بتشييد البناء للمشهدين العلوي بالغري والحائر الحسيني بأمر المعتضد العباسي (٢٧٩-٢٨٩)، ولم تقتصر عمارتة على الروضتين المقدستين فقط، بل إعادة جميع القبور الدارسة للطالبيين، وقد ينسب بعضهم العمارة الى اخيه الحسن الداعي الكبير لما كان يصرف من دراهم على العتبات المقدسة[٢]، ويبدو أن بداية العمارة كانت في عهده واستمرت حتى عهد محمد بن زيد الداعي الصغير، فتمت العمارة في عهده، وكان البناء على القبر في كربلاء يتكون من قبة عالية، لها بابان ومن حول القبة سقيفتين وعمّر السور حول الحائر وأمام المساكن وأجزل العطاء على سكنة كربلاء ومجاري الروضة المقدسة، وقد بالغ محمد بن زيد في البناء

(١) محمد بن زيد الملقب بالداعي الصغير: محمد بن زيد بن الحسن بن محمد بن اسماعيل (جالب الحجارة) بن الحسن (دفين الحاجز) بن زيد بن الجواد بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، حكم طبرستان بعد أخيه الحسن الملقب بالداعي الكبير مدة عشرين سنة.

(٢) يراجع فرحة الغري: السيد ابن طاووس، ص١٧.

وضخامته وفخامته[1].

(١) تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ص٧٩.

كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة (٣٦٩ – ٤٠٧هـ)

بعد دخول عضد الدولة[١] البويهي بغداد سنة ٣٦٧هـ حدثت جملة من أمور مرت بها كربلاء فمنها ما حدث سنة ٣٦٩هـ حيث سيطر ضبة بن محمد الأسدي وجماعة من اللصوص وقطاع الطرق على عين التمر ونهب مشهد الامام الحسين عليه السلام، فأرسل له عضد الدولة البويهي سرية، فلم يشعر بها الا والعساكر معه، فترك أهله وماله ونجا بنفسه فريداً من عساكر عضد الدولة البويهي، وأُخذ ماله وأهله وملكت عين التمر، فكان هذا جزاءً وعاقبة له لأنه تعدى لسرقة مشهد مولانا وسيدنا الامام الحسين عليه السلام[٢]. وزار كربلاء سنة ٣٧١ هـ عضد الدولة البويهي[٣]، فامر بعمارة المرقد الحسيني وأجرى لمدينة كربلاء مال بغداد من أمور

(١) عضد الدولة البويهي: فناخسرو بن بويه الديلمي حكم بغداد في خلافة الطائع بن المطيع العباسي، حيث دخل بغداد سنة ٣٦٧هـ، توفي سنة ٣٧٢،حكم العراق خمس سنين ونصف وكان عمره سبعاً واربعين سنة (٤٧) سنة.

(٢) يراجع الكامل في التاريخ:ج٧، ص١٠٨.

(٣) أعيان الشيعة:ج١،ص٦٢٨.

وعمارة[1]، وقد بالغ في تعظيم الحائر الحسني وعمارته والأوقاف عليه، وشيد الابنية وأجزل في العطاء[2].

ويظهر من خلال الحوادث التاريخية أن عضد الدولة البويهي قام عمارته على المرقد الحسيني الشريف بعد الفتن والحوادث التي طرأت – على بغداد و كربلاء – سنة ٣٦٩هـ وما حدث من نهب وسلب للمرقد الشريف فقد ذكر ذلك ابن الاثير ما قام به من عمارة المشهد الحسيني الشريف، وعمارة عامة شملت المساجد والأسواق، كما أنه أدار الأموال على العلماء والفقهاء،والأئمة، و المؤذنين، والقراء، والفقراء، والغرباء، والضعفاء الذين يأوون إلى المساجد، إلى غير ذلك من أمـور[3]، كما زود الحرم المقدس بالضياء وبنى الاسور العالية وحصنها[4]. وقد ذكر السيد حسن الصدر في كتابه (نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين) هذه العمارة بقوله: «ثمّ استولى عضد الدولة البويهي على العراق،

(١) الكامل في التاريخ:ج٧،ص١٠٨.

(٢) أعيان الشيعة:ج١،ص٦٢٨.

(٣) المصادر السابق: ج٨،ص١٠٥.

(٤) (كما زود الحرم المقدس بالضياء وبنى الأسور العالية وحصنها): لم نعثر على هذه العبارة لكن الذي يظهر من الحوادث التي تلت هذه العمارة من احتراق المرقد الشريف، وتجديد السور المحاط بالمرقد الحسيني الشريف،غيرهامن أمور يؤكد صحة ذلك.

ودخل بغداد سنة سبع وستّين وثلاثمئة، وعمَّر المشهدين [مشهد] أمير المؤمنين عليه السلام ومشهد أبي عبد اللهّ الحسين عليه السلام، وبلغ الغاية في تعظيمهما وعمارتهما والأوقاف عليهما، وتوفّي رحمه الله في شوّال سنة اثنين وسبعين وثلاثمئة، وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفاً، وكان عمره سبعاً وأربعين سنة، وحُمِل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فدُفن به»[1]. استمرت هذه العمارةحتى احتراق المرقد الشريف سنة ٤٠٧هـ وانهيارالقبة أي بقيت ما يقارب(١١) سنة، فلم يبقى من عمارة عضد الدولة إلا القليل وقبور آل بويه ظاهرة مشهورة، وكانت معروفة بقبور (سبع السلاطين)[2].

(١) نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين:ص٤٧٥.

(٢) فرحة الغري: ص١٩.

كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة (٤٠٧ هـ - ٥٧٥هـ)

بقيت عمارة السلطان عضد الدولة البويهي إلى سنة ٤٠٧ هـ، حيث حدث حريق في (١٤) ربيع الأول من سنة ٤٠٧هـ داخل الروضة المطهرة على إثر سقوط شمعتين كبيرتين فسقطت في الليل على التأزير فاحترق وتعدت النار[١]، أما سبب الحادثة فلا يخلو من تدبير، فقد حدثت في بلاد الاسلام فتن كبيرة راح ضحيتها، المئات ومن ذلك ما حدث في أفريقيا من قتل وحرق، وما حدث من احتراق نهر طابق ودار القطن وكثير من باب البصرة واحتراق أيضا جامع سرُ من رأى- الظاهر انه حرم العسكريين عليهما السلام - وتشعث الركن اليماني من البيت الحرام وسقط حائط بين يدي حجرة النبي صلى الله عليه وآله ووقعت القبة الكبيرة على الصخرة بالبيت المقدس[٢] وذلك بعد عشرة أيام من احتراق المرقد الحسيني الشريف[٣]،وماحدث من المنع من النوح والبكاء يوم عاشوراء من قبل الملك بحجة الفتنة التي حصلت ببغداد بين أهل الكرخ وبين

(١) أعيان الشيعة:ج١،ص ٦٢٨.

(٢) الكامل في التاريخ:ج٧،ص٢٨٨.

(٣) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:ج١٥، ١٢٠.

إهل باب الشعير، والفتنة في واسط بين السنة والشيعة التي انتهت بهروب العلويين إلى علي بن مزيد فاستنصروه[١]، وغيرها من حوادث و فتن عظيمة تجوب البلاد من أقصاها الى أقصاها- كان للأتراك الدور الفعال فيها- فلا تخلو أيدي الدولة المتمثلة يوم ذاك بالقادر بالله العباسي[٢]من التدخل في مقدرات العتبات المقدسة،خصوصاً بعد الفتن بين السنة والشيعة التي سعّرت الدولة نيرانها في جميع أرجاء البلاد مثل حرق المصحف الشريف سنة ٣٩٨هـ و المنسوب لعبد الله بن مسعود [٣]، ما يؤكد ان حرق المشهد الحسيني الشريف وما لحقه من أضرار ما جاء إلا من أيدي استغلت ضعف الدولة أو من الدولة مباشرة.

و في ظل الأحداث الصاخبة بني سور الحائر المقدس عند مرقد الإمام الحسين عليه السلام من قبل أبو محمد الحسن بن الفضل بن سهلان الرامهرمزي الذي أسند اليه الوزارة سلطان الدولة البويهي سنة ٤٠٧هـ[٤]، وأقام عمارة جديدة على القبر الشريف بأحسن مما كانت

(١) الكامل في التاريخ: ج٧ص٢٦٧.

(٢) القادر بالله العباسي: أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بن المعتضد، تولى الخلافة سنة ٣٨١هـ بعد الطائع العباسي، توفي سنة٤٢٢هـ وكان عمره ٨٦سنة و١٠ أشهر، وخلافته ٤١سنة و٣ أشهر و٢٠ يوم.

(٣) يراجع صراع الحرية في عصر المفيد:ص٢٧.

(٤) يراجع المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:ج١٥،ص١٢٠، تاريخ

عليه[1]، كما بنى سور الحائر الحسيني، وقتل على إثرها سنة ٤٦٠هـ كما هو الظاهر من كلام المؤرخين[2]، وهذ العمارة هي التي رآها ابن بطوطة وذكرها في رحلته التي كانت سنة ٧٢٧هـ[3] وقد ذكرها بقوله: «قال: مدينة كربلاء مشهد الحسين بن عليّ عليه السلام، وهي مدينة صغيرة، تحفُّها حدائق النخل، ويسقيها ماء الفرات، والرَّوضة المقدَّسة داخلها، وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر، وعلى باب الروضة الحُجّاب والقُوَمَة، لا يدخل أحدٌ إلّا عن إذنهم ؛ فيُقبِّل العتبة الشريفة، وهي من الفضّة، وعلى الضَّريح المقدَّس قناديل الذهب والفضّة، وعلى الأبواب أستار الحرير»[4]. و حدثت عمارة في الروضة العباسية سنة ٥١٣هـ تمثلت بتجديد وتطوير مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام بأمر من الأمير دبيس الأسدي الذي هو أحد أمراء دولة بني مزيد الأسدية التي كانت عاصمتها الحلة[5].

الاسلام:ج٢٨،ص٢٦، الكامل في التاريخ: ج٧،ص٢٦٥، أعيان الشيعة: ج١،١٩١.

(١) يراجع نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين: ص٤٧٥.

(٢) يراجع أعيان الشيعة: ج١، ص ٦٢٨.

(٣) يراجع أعيان الشيعة: ج١، ص ٦٢٨، وكامل مزارات أهل البيت في العراق:ص٢٢١.

(٤) نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين:ص٤٧٦.

(٥) كامل مزارات أهل بيت في العراق:ص٢٦٩.

وقد استمرت الروضات المقدسة شامخة لم تتعرض للهدم أو النهب حتى ولي المسترشد بالله العباسي[1] الذي نهب خزانة الحائر الحسيني المقدس سنة ٥٢٦هـ ، وقد كانت خزانة عظيمة[2]، وهي من الأوقاف المخصصة لحرم أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، وُقِّفَتْ من قبل ملوك وحكام وتجار و غيرهم، من أجل تحسين خدمات الحرم المطهر وإدامته لا مناص، نهبها المسترشد بعد ان احتاج الأموال ليصرفها على جيشه وخدمه بحجة أن القبر لا يحتاج إلى خزانة!! فأنفقها على عسكره، وما لبث حتى أدركته سوء عاقبته أن قُتل أسوء قتله هو وابنه الراشد[3].،ومن بعد هذه الأحداث التي شهدتها كربلاء ظهرت عناية أخرى بالحرم المقدس، ولم تظهر في هذه الفترة غير العناية والاحترام لكربلاء والمرقد المقدس.

(١) المسترشد بالله العباسي: أبو منصور الفضل بن أبي العباس أحمد بن المستظهر بالله ولد سنة٤٨٦هـ،بويع للخلافة سنة٥١٢هـ وقتل هو و ابنه الراشد سنة ٥٢٩هـ، فكانت خلافته ما يقار ب١٧ سنة.

(٢) يراجع نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين:ص٤٤٥، العوالم، الإمام الحسين عليه السلام: ص٧٣٢.

(٣) يراجع الكامل في التاريخ:ج٨،ص ٤٥١.

كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة (٥٧٥ – ٦٢٢) هـ

لم تشهد كربلاء وحائر الحسين عليه السلام من الحوادث والكوارث ما يستلزم إعادة الاعمار والبناء بعد الإعمار الذي كان في سنة ٤٠٧هـ، ولما تولى الناصر لدين الله[١] الحكم سنة ٥٧٥هـ ، الذي كان يميل إلى مذهب الإمامية، أمر وزيره مؤيد الدين محمد المقدادي القمي[٢] أن يقوم بإصلاح شؤون الحرم وتعميره وذلك سنة ٦٢٠هـ أي قبل وفاة الناصر لدين الله بسنتين، فشيد القبر المطهر، وكسا جدران الروضة بأخشاب الساج وزينه بالحرير الموشى والديباج[٣]، وبعد دخول هذه العمارة والإصلاحات التي قام بها الوزير بأمر الناصر لدين الله، ظلت

(١) الناصر لدين الله: أبو العباس أحمد بن الحسن المستضيئ الخليفة العباسي، بويع للخلافة سنة ٥٧٥هـ بعد وفاة أبيه، وكان يميل للإمامية، توفي سنة ٦٢٢هـ،فحكم ما يقارب خمسين سنة (٥٠)سنة.

(٢) مؤيد الدين القمي: هومؤيد الدين أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برز المقدادي القمي، وهو قمي الأصل ولد في بغداد ونشأ فيها، ينسب إلى المقداد بن الأسود الكندي،وكان وزير لثلاث خلفاء من بني العباس: الناصر لدين الله والظاهر والمستنصر،حيث كان خبيرا بالحساب، و عالماً بالقوانين، حسن السيرة، وعرف بولائه لإهل البيت عليهم السلام توفي سنة ٦٩٢هـ.

(٣) تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام: ص١٦٤.

هذه الروضات المقدسة في كربلاء تجذب عيون الناظرين إليها والرحّالة الذين قصدوها، حيث صمدت أمام كل الحوادث التي حدثت من غزو ونهب وسلب في عموم البلاد الاسلامية، فلم تطأها يد الهدم أو التخريب خلال فترة ما يقارب ١٤٧ سنة، أي من سنة ٦٢٠هـ إلى سنة ٧٦٧هـ وعمارة أويس ابن الشيخ حسن الجلائري، وخلال هذه الفترة لم يتعرض البناء إلى الهدم أو الصدع أو أي خلل، والله العالم.

الخاتمة

هذا ما استطعنا أن نجمعه من حوادث مرت على قبر الحسين عليه السلام ومدينته كربلاء في العصر العباسي، من قراءة وتتبع، ونشكر الله أولاً والإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام ثانياً، على أن وفقنا في كتابة موضوع بسيط عن كربلاء الحسين عليه السلام وتاريخها الذي رسم منذ عهود قديمة، فهي بحق سرٌ لا يعلم إلا من كان نافذ البصيرة، والله العالم.

١٤ / شعبان/ ١٤٣٤هـ - الاثنين / ٢٤/ ٦/ ٢٠١٣

المراجع

تاريخ الطبري: لإبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة٣١٠هـ،بيروت –لبنان، ط.الرابعة؛ (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

الكامل في التاريخ:لابن الاثير، المتوفى سنة ٦٣٠هـ، بيروت- لبنان، ط.الاولى ؛ (١٤٣٢هـ -٢٠١١م).

فرحة الغري: للسيد عبد الكريم بن طاووس،المتوفى سنة٦٩٣هـ، مطبعة: محمد، الناشر: مركز دراسات الغدير، ط. الاولى؛ (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

بحار الانوار: للعلامة المجلسي، المتوفى سنة ١١١١هـ،الناشر مؤسسة الوفاء(بيروت- لبنان)،ط. الثانية المصححة ؛ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

مناقب آل أبي طالب: لابن شهر آشوب،المتوفى سنة ٥٨٨هـ،المطبعة:(الحيدرية-النجف الاشرف)،الناشر: المكتبة الحيدرية- النجف ؛١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.

تاريخ الخلفاء: لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ،(مطابع

معتوق اخوان – بيروت)،توزيع دار التعاون عباس أحمد الباز– مكة المكرمة، تحقيق لجنة من الادباء.

تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا،ط.الاولى ؛ ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين دميري، المتوفى سنة ٨٠٨هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.الثانية ؛ ١٤٢٤هـ.

تاريخ الاسلام: للذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨، لبنان/ بيروت – دار الكتاب العربي، ط. الاولى ؛ ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

العوالم، الإمام الحسين عليه السلام: للشيخ عبد الله البحراني، المتوفي سنة ١١٣٠هـ، تحقيق مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، ط.الاولى المحققة ؛ ١٤٠٧هـ – ١٣٦٥ش.

نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين: للسيد حسن بن هادي الصدر الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٥٤هـ، تحقيق: محمد رضا انصار قمي.

دائرة المعارف الحسينية: محمد صادق محمد الكرباسي، المركز الحسيني للدراسات(لندن – المملكة المتحدة)، ط. الاولى ؛ ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، المتوفى سنة ١٣٧١هـ، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، الناشر:(دار التعارف للمطبوعات- بيروت - لبنان).

تاريخ كربلاء وحائر الامام الحسين عليه السلام: د. عبد الجواد الكليدار آل طعمة، أمير - قم، الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية في النجف الاشرف ؛ ١٣٧٦هـ.

تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: د. سلمان هادي آل طعمة، معاصر،مؤسسة الاعلمي (بيروت-لبنان)، ط. الاولى؛ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

صراع الحرية في عصر المفيد: للسيد جعفر مرتضى العاملي، معاصر، الناشر:(دار السيرة - بيروت)، ط. الاولى ؛ ١٩٩٤هـ.

موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام: للحاج حسين الشاكري، معاصر، ط. الأولى، ١٤١٧هـ.

كامل مزارات أهل البيت عليهم السلام في العراق: للسيد قاسم الحسيني الجلالي والسيد أحمد العلوي، معاصر، (گلها -قم المقدسة)، ط.الاولى؛ ١٤٣٤هـ.

المحتويات

مقدمة	٣
كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة(١٣٦-١٠٧)هـ	٧
كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة(١٧٠-١٩٣هـ)	١١
كربلاء و حائر الحسين عليه السلام سنة(١٩٣- ٢٣٢) هـ	١٧
كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة(٢٣٢ -٢٤٧)هـ	١٩
كربلاء و حائر الحسين عليه السلام سنة(٢٤٧- ٢٧٣هـ)	٢٥
كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة (٢٧٣- ٢٧٩)هـ	٢٧
كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة (٢٧٩-٣٦٩)هـ	٢٩
كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة (٣٦٩ - ٤٠٧هـ)	٣١
كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة(٤٠٧ هـ - ٥٧٥هـ)	٣٥
كربلاء وحائر الحسين عليه السلام سنة (٥٧٥ - ٦٢٢) هـ	٣٩
الخاتمة	٤١
المراجع	٤٣